ودخل كلب فنام معه على الفراش ليلتين ومشى ومات على طرق حوشه والكلا
يمرون عليه في الشوارع وانما تمنى ذلك ليكون له اسوة بالانبيا الذين
ماتوا بالجوع والقمل وكان السيد عيسى عليه الصلاة والسلام يقول والله
ان النوم مع الكلاب لكثير على من يموت على الاسلام ولما دفنت وقامته
قال لزوجته لا تتزوجي بعدي فمن تزوج بك خربت ديار وانا احب
ان تكوني سببا لخراب ديار احد رضي الله عنه ورحمه ونفعنا ببركاته
وبركات علومه امين ومنهم سيدي مدين بن احمد الاشموني احد
اصحاب سيدي احمد الزاهد رضي الله عنه كان من اكابر العارفين وانتهت
اليه تربية المريدين في مصر وقراها وتفرعت منه السلسلة المتعلقة
بطريقة ابي القسم الجنيد رضي الله عنه قالوا وكان رضاعه على يد سيدي
احمد الزاهد وقطامه على يد سيدي الشيخ محمد الحنفي السابق ذكره فانه
لما توفي سيدي احمد جا الى سيدي محمد وصحبه واقام عنده في زاويته
محتليا في خلوة ثم انه طلب من سيدي محمد اذنا بالسفر الى زيارة القطب
ثم رجع الى مصر واقام بها واشتهر وشاع امره وانتشر وقصده الناس
واخذوا منه العهود وكثرت اصحابه في اقليم مصر وغيرها ولما بلغ امره
لسيدي ابو العباس السرسي خليفة سيدي محمد الحنفي قال لا اله الا الله
ظهر مدين بعد هذه المدة الطويلة والله لقد اقام عند سيدي محمد في
هذه الزاوية في خلوة نحو الاربعين يوما حتى كمل قلت هكذا رايته في
اخر مناقب سيدي محمد الحنفي عند ذكر اصحابه الذين اخذوا عنه والمشهور
بين جماعة سيدي محمد المغربي وغيرهم ان فطام سيدي مدين كان على
يد سيدي احمد الزاهد والله اعلم كما كان وهو من ذرية سيدي مدين
الملقب بالتلمساني رضي الله عنه وجده علي الادريسي مدفون في طبلية
بالمنوفية ووالده مدفون باشمون جريس وكلهم فيها صالحون واول

من بلاد المغرب جده الذي في طبليه فدخلها وهو معزبي فقير لا يملك
شيا فجاع جوعا شديدا فمر به انسان يقود بقرة حلابة فقال له احلب لي
شيا من اللبن اشربه فقال انه ثور فصار في الحال ثورا الى الممات ووقع
له كرامات كثيرة فلم يمكنوه يخرج من بلدهم طبليه حتى مات واما والد
سيدي مدين فانتقل الى اشمون فولد له سيدي مدين رضي الله عنه
فاشتغل بالعلم حتى صار يفتي الناس وجلس على يديه من اشمون عدة بيوت
من النصاري منهم اولاد اسحق ومنهم الصدارية والمقادمة والسماعنة
وهم مشهورون في اشمون ثم تحول في خاطر طلب الطريق الى ان مر رجل
واقتفا اثار القوم فقيل له لا بد لك من شيخ فخرج الى مصر فوافق مجيئه
مجي سيدي محمد المغربي الى القاهرة يطلب الاخر ما يطلب سيدي مدين
فلا عن احد ياخذ ان عنه من مشايخ مصر فدلوهم على سيدي محمد الحنفي
فبينما هما بين القصرين واذا بشخص من ارباب الاحوال فقال لهما
ارجعا ليس لكما نصيب الآن عند الابواب الكبار ارجعا الى الزاهد
فرجعا اليه فلما دخلا تذكر عليهما رمانا ثم لقنهما والخلاصة فتح على سيدي
مدين في خمسة ايام واما سيدي محمد المغربي فانظاخ خمسة عشر سنة ومن
كرامات سيدي مدين ان مياة زاويته الموجودة الان لما فرغ منها البنا
مالت وخاف اهل الخان منها فاجمع المهندسون على هدمها فخرج لهم الشيخ
على قبقابه فاسند ظهره اليها والملئ ينظرون فجلست على الاستقامة الى
وقتنا هذا ومن كرامات المشهور ان يوسف ناظر الخاص بمصر لام شخصا من
تجار الحجاز وكان مستندا للشيخ عبد الكبير الحصري رضي الله عنه فسال
الشيخ في التوجه الى الله تعالى فيه تلك الليلة فراى يوسف في منصوره من
حديد مكتوبا عليها من خارج مدين مدين فاصبح فاخبر التاجر فقال
له هو مدين هذا فقيل له شيخ في مصر يعتقده يوسف فقال ارجع الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)